

الدرس الأول: الخصائص والقصور الأساسي لاضطراب طيف التوحد

(Lesson 1: ASD Characteristics and Core Deficits)

تعريف عام:

يتسم اضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder - ASD) بقصور دائم في التواصل والتفاعل الاجتماعي، إلى جانب وجود سلوكيات واهتمامات مقيدة وتكرارية، وتختلف شدة هذه الأعراض ومظاهرها بشكل واسع بين الأفراد.

أولاً: الخصائص والقصور الأساسي (Core Characteristics)

1. قصور التواصل والتفاعل الاجتماعي

يواجه الأفراد المصابون بالتوحد تحديات في فهم واستخدام الإشارات الاجتماعية (مثل تعبيرات الوجه، لغة الجسد، ونبرة الصوت)، مما يجعل تكوين العلاقات وصيانتها أمراً صعباً. وتتضمن المظاهر الشائعة:

- محدودية التواصل البصري: أو قلة تعبيرات الوجه.
- صعوبة بدء المحادثات: أو الاستمرار فيها وتداول أدوار الحديث.
- تحديات الاستبصار: صعوبة فهم وجهات نظر الآخرين أو مشاعرهم.
- بدائل التواصل: قد يكون بعض الأفراد غير ناطقين ويعتمدون على وسائل تواصل بديلة.

2. السلوكيات المقيدة والتكرارية

غالباً ما يتضمن الاضطراب أفعالا تكرارية، والتزاماً صارماً بالروتين، واهتماماً شديداً بمواضيع محددة. ومن أمثلتها:

- حركات جسدية تكرارية: مثل رفرفة اليدين، أو التأرجح (الهز).
- الإصرار على التماثل: التمسك الشديد بالروتين اليومي القابل للتنبؤ.
- اهتمامات مركزة للغاية: أو متخصصة بشكل دقيق.
- حساسيات حسية: مفرطة أو خاملة تجاه ملمس معين، الأصوات، أو الأضواء.

ثانياً: الخصائص والإعاقات الإضافية (Additional Characteristics & Deficits)

3. الفروق المعرفية والتعليمية

يملك أفراد طيف التوحد أساليب تعلم ونقاط قوة وتحديات فريدة:

- نقاط القوة: قد يبدع البعض في مجالات محددة مثل الذاكرة، الرياضيات، أو المهارات البصرية.
- نقاط التحدي: قد يعاني البعض الآخر من صعوبات في الوظائف التنفيذية، الانتباه، أو المهارات التكيفية اليومية.

4. التباين النمائي

- توقيت الظهور: تظهر الأعراض غالباً قبل سن الثالثة.

- التراجع النمائي: قد ينمو بعض الأطفال بشكل طبيعي خلال السنة الأولى ثم يفقدون مهارات مكتسبة سابقا.
- طبيعة الطيف: تنوع شدة الأعراض وتداخلها هو ما يجعل التوحد اضطرابا طيفيا يختلف من فرد لآخر.

5. تحديات الأدوات والوظائف اليومية

يؤثر التوحد على الحياة اليومية بدرجات تختلف حسب الفرد:

- مستوى الدعم: يتطلب بعض الأفراد دعما مكثفا للعناية بالذات والمشاركة الاجتماعية.
- الاستقلالية: يمكن للبعض الآخر العيش باستقلالية، لكنهم قد يواجهون الإجهاد الاجتماعي، الحمل الحسي الزائد، أو صعوبة في فهم الأعراف الاجتماعية الضمنية.

ملخص ختامي (Summary)

اضطراب طيف التوحد هو حالة نمائية عصبية تتحدد من خلال:

١. قصور التواصل الاجتماعي.
٢. السلوكيات المقيدة والتكرارية.
٣. التباين في الملفات المعرفية والحسية.

ملاحظة: لا يوجد فردان متطابقان تماما في طيف التوحد، وتساعد هذه الخصائص الرئيسية في التوجيه نحو التشخيص الدقيق، ووضع استراتيجيات الدعم والتدخل المبكر المخصصة لكل حالة.